فلسفة الجامعة المنتجة وعلاقتها بالتدريب الجامعي
(دراسة تحليلية نظرية)

The Philosophy of the Productive University and Its Relationship to University Training: A Theoretical-Analytical Study

10.35781/1637-000-190-007

الباحث/ علي زابن هادي القحطاني
د. عبد الرحمن محمد الحارثي

أستاذ أصول التربية

الملخص

هدف البحث للتعريف بفلسفة الجامعة المنتجة من خلال توضيح مفهومها وأهدافها وأبرز أسسها ومبادئها وذلك من خلال قراءتها قراءة فلسفية وتحليلية وصولا إلى تحديد الإطار العام لفلسفة الجامعة المنتجة في إطارها العام ومن ثم إيجاد العلاقة بينها وبين التدريب الجامعي وإمكانية تأثيرها عليه من خلال تحديد بعض الأسس التي يمكن من خلالها تأثير فلسفة الجامعة المنتجة على التدريب التعاوني الجامعي، وقد اتخذ البحث المنهج التحليلي الفلسفي منهجا له لمناسبته لطبيعة البحث وأهدافه.

وتوصل البحث إلى النتائج التالية:

بينت نتائج البحث مفهوم فلسفة الجامعة المنتجة وحاولت توضيح الإطار الفلسفي العام لها من خلال تحديد مفهومها وأسسها ومبادئها، وأبرز معاييرها وأهم وظائفها، كما بينت أن فلسفة الجامعة المنتجة تنطلق في أصلها من عدة أسس تشكل مجتمعة المنطلقات والأسس الفكرية للجامعة المنتجة، وقد حددها البحث في الآتي:

الأساس الاقتصادي، والأساس التشاركي، والأساس العملي، كما أظهرت النتائج وجود علاقة بين فلسفة الجامعة المنتجة والتدريب التعاوني الجامعي، وإمكانية تأثيرها في عمليات التدريب التعاوني الجامعي من خلال تبني أسس الجامعة المنتجة التي توصل لها البحث في محاولة لزيادة الإنتاجية وتجويد المخرجات.

ISSN : 2410-1818

The Philosophy of the Productive University and Its Relationship to University Training: A Theoretical-Analytical Study

Abstract

The Philosophy of the Productive University and Its Relationship to University Training: A Theoretical-Analytical Study

This research aims to introduce the philosophy of the "productive university" by clarifying its concept, objectives, and key foundations and principles. It does so through a philosophical and analytical examination designed to define the general framework of this philosophy and to explore the relationship between it and university-level training—specifically by identifying the bases through which the productive university philosophy can influence cooperative university training. The study adopts a philosophical-analytical approach, as it is best suited to the research's nature and objectives. The research reached the following conclusions:

The findings elucidated the concept of the "productive university" philosophy and sought to clarify its general philosophical framework by defining its concept, foundations, principles, key standards, and primary functions. Furthermore, the results demonstrated that the philosophy of the productive university is rooted in several foundations that, collectively, constitute the intellectual premises of the productive university; the research identified these as follows: ...the economic, participatory, and practical foundations. Furthermore, the results demonstrated a relationship between the philosophy of the "productive university" and university cooperative training, as well as the potential to influence cooperative training processes by adopting the productive university principles identified in the study—an approach aimed at enhancing productivity and improving the quality of outcomes.

Researcher: Ali Zabin Hadi Al-Qahtani.

ISSN : 2410-1818

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

يتسم عصرنا الحالي بالتطورات المتلاحقة في شتى المجالات، في وقت أصبح التطور والارتقاء الإنساني ضرورة تلح على الأنظمة بمختلف أبعادها الاستجابة، بل أصبح التطوير المحك لبقاء وثبات بعض المؤسسات، لذا كان الهدف الأول لها هو الحصول على أفضل مخرجات من الإمكانات المتوفرة، وذلك من خلال استخدام كافة الطاقات البشرية والمادية والتقنية بشكل متكامل لتحقيق الهدف المنشود.

ويعد التعليم ركيزة أساسية في تحقيق التنمية المستدامة في مختلف مناحي الحياة، بل هو الرافد الداعم لتلبية سوق العمل في جميع التخصصات وهذا يفرض على مؤسسات التعليم عموما والتعليم الجامعي خصوصا السعي الجاد تحقيقا لمتطلبات سوق العمل، وهذا ما أكدته دراسة (السيد، وعلي 2021م) من خلال تأكيدها على تبني فلسفة الجامعة المنتجة ودورها في تحقيق إنتاجية عالية الجودة ومواكبة لمتطلبات هذا العصر الرقمي المتسارع.

وتتوقف جودة مخرجات تلك المؤسسات التعليمية على ما تملكه من كفايات علمية وخبرات تربوية، وبناء على ذلك أضحت الحاجة ماسة إلى الرقي بمستوى خريجيها من خلال تقديم خبرات أكاديمية تعينهم على الانخراط بتميز في أعمالهم المستقبلية، وهذا ما تدعمه فلسفة الجامعة المنتجة والتي تقتضي أن تكون الجامعة مشاركة في البناء التنموي والإنساني من خلال قيامها بوظائفها التربوية والاجتماعية والبحثية والاهتمام بجودة الإنتاجية، وهو ما يتوافق مع رؤية المملكة 2030م من جهة، وفلسفة الجامعة المنتجة من جهة أخرى.

وفي السياق ذاته أكدت دراسات سابقة على أهمية نموذج الجامعة المنتجة ودورها في ربط التربية بالحياة في جو يتناغم فيه التعليم والإنتاج العلمي والبحثي والخدمة المجتمعية، مؤكدة على تناول الجامعة لوظائفها من خلال هذا النموذج بعمق يعكس رؤيتها المختلفة والمتميزة عن غيرها من الجامعات والتي تبحث عن الإنتاجية في أبعد نقاطها وأتم جودتها لتجعل لنفسها رؤية متفردة وهوية خاصة، كدراسة (الوشاحي، 2015م)، ودراسة (الماجد 2018م).

وإيمانا من الباحث بأهمية الدمج بين التعليم والتدريب أثناء التدريب التعاوني لطلاب الجامعات ودوره الفاعل في تكوين شخصية المتدرب إداريا وأكاديميا ومهاريا، وكونه مصدر إلهام للمتدرب بالمهارات الحياتية اللازمة لطلبة التعليم الجامعي، واستجابة لكل هذا الاهتمام العالمي بتعليم المهارات في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة، يأتي هذا البحث لمعرفة واقع التدريب التعاوني في تنمية المهارات الحياتية عموما والشخصية على وجه التحديد وذلك من خلال إجابة البحث عن تقييم الواقع ومعرفة مدى التأثير.

ISSN : 2410-1818

وعليه فإن فلسفة الجامعة المنتجة تأتي لتدعم الجامعة من خلال وظائفها الثلاث (البحث العلمي، والتدريس، والخدمة المجتمعية) للوصول إلى إنتاجية أكثر وذات جودة عالية تضمن المواءمة بين الموجود والمأمول والأصالة والمعاصرة وصولًا لتحقيق مخرجات بحثية وأكاديمية وبشرية تدعم عجلة التنمية وتجعل من الجامعة معملا منتجا للكفاءات البشرية القادرة على المنافسة والإبداع المحلي والعالمي في ظل ما يحمله العصر الحالي من تطور تقني وعلمي متسارع.

مشكلة البحث:

في إطار تزايد أعداد الخريجين الجامعيين وفي ضوء ما يفرضه الواقع من البحث عن الكفاءات المدربة وذات المهارات المختلفة والمتنوعة والقادرة على الإنتاج بكافة أشكاله الفكري والعملي والعلمي والبحثي وغيره، ومن خلال ملاحظة المخرجات الجامعية ومع تزايد أعداد الجامعات واختلاف منطلقاتها وأبعادها البحثية والعلمية والفلسفة، وفي محاولة لتحديد منطلقات العمل في الجامعات ووضع إطاراً فلسفياً تنطلق منه الجامعة في جميع عملياتها ومن خلال وظائفها المختلفة، وإيمانا من الباحث بأهمية الاهتمام بجودة الإنتاج باختلافه والإبداع من خلاله تتحدد مشكلة هذا البحث، ويأتي الحديث عن فلسفة الجامعة المنتجة من خلال تحديد أهدافها ومنطلقاتها وأسسها التي تنطلق منها والتي تؤثر على العمليات الجامعية عموما والتدريب خصوصا.

أسئلة البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما المقصود بفلسفة الجامعة المنتجة وما علاقتها بالتدريب التعاوني الجامعي؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- ما الإطار الفلسفي لفلسفة الجامعة المنتجة؟
- ما الأسس الفكرية لفلسفة الجامعة المنتجة التي تؤثر على برامج التدريب التعاوني بالجامعات؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- التعريف بالإطار العام لفلسفة الجامعة المنتجة.

2- تحديد الأسس الفكرية لفلسفة الجامعة المنتجة التي تؤثر على برامج التدريب التعاوني بالجامعات.

ISSN : 2410-1818

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من جانبين:

الأهمية النظرية:

- بناء الأسس الفكرية لفلسفة الجامعة المنتجة التي تؤثر على برامج التدريب التعاوني بالجامعات.
- التعريف بمفهوم فلسفة الجامعة المنتجة، وتحديد الإطار الفلسفي لها.

الأهمية التطبيقية:

قد يساعد البحث تطبيقيا في الآتي:

- مساعدة الجامعات في تبني فلسفة الجامعة المنتجة من خلال توضيح مفهومها وأسسها ومبادئها ومدى وجود الجودة في مخرجاتها من خلال نتائج البحث.
- إمكانية تطبيق فلسفة الجامعة المنتجة على برامج التدريب الجامعي من خلال ما تم إيضاحه من نتائج البحث.
- **حدود البحث:**
- **الحدود الموضوعية:**

اقتصر البحث على التعريف بفلسفة الجامعة المنتجة من حيث تحديد مفهوما وأسسها ومبادئها وأهدفها وأبرز وظائفها ومعاييرها، وعلاقتها بالتدريب الجامعي ومدى تأثيرها فيه.

- **الحدود الزمانية:**

العام الدراسي 1447هـ.

- **الحدود المكانية:**

كليات الجامعات المعنية بالبحث، وهي: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وجامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الملك خالد، وجامعة حائل. وقد تحددت عينة البحث في بعض طلاب كليات الجامعات (عينة الدراسة) في التخصصات الآتية: التمريض والصيدلة والمحاسبة والتسويق والهندسة المدنية وعلم النفس واللغة العربية والتربية والجغرافيا والهندسة المعمارية والرياضيات والعلاج الطبيعي وهندسة الحاسب والتاريخ والعمارة والعلاقات العامة والقانون وإدارة الأعمال والتمويل والأحياء والإدارة العامة والتربية الإسلامية وعلوم الحاسب والكيمياء والأمن السيبراني وتطبيقات الحاسب ومكافحة العدوى واللغة الإنجليزية.

ISSN : 2410-1818

مصطلحات البحث:

يتناول البحث المصطلحات التالية:

- **التدريب:** عملية منظمة مستمرة محورها الفرد وتهدف إلى إحداث تغيرات محددة سلوكية وفنية وذهنية لمقابلة احتياجات محددة حاليا أو مستقبليا يتطلبها الفرد والعمل الذي يؤديه والمنظمة التي يعمل فيها. (الخليفة، 2014، ص93)
- **ويعرفه البحث إجرائياً:** عمليات معرفية ومهارية تُقدم للطالب الجامعي في نهاية دراسته الجامعية وأثناءها من خلال وسائل مختلفة؛ بهدف إكسابه مهارات جديدة وتكوين قناعات إيجابية نحو ما تعلمه في سبيل تطبيقها على أرض الواقع.
- **الجامعة المنتجة:** يقصد بها الجامعة التي تعمل لتحقيق وظائفها (التدريس، وخدمة المجتمع، والبحث العلمي) بشكل متكامل من خلال تنفيذ الوظائف والأدوار المناطة بها لتحسين جودة مخرجاتها. (خلف، وعلي، 2021).

ويعرفها البحث إجرائياً: فكرة تتكون من منظومة فكرية وإدارية وعملية نابعة عن نظرية تؤمن بها الجامعة، وتتبناها من أجل تحقيق وظائفها بشكل تكاملي يضمن الجودة في المخرجات والمواكبة والمرونة في الإجراءات.

منهج البحث:

بناءً على طبيعة البحث والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها؛ اتبع البحث المنهج التحليلي الفلسفي.

فلسفة الجامعة المنتجة

مفهوم فلسفة الجامعة المنتجة:

عند تحليل المفاهيم وقراءتها قراءة تحليلية يجد القارئ تعددية في التعريفات عموما، ولتحليل مفهوم الجامعة المنتجة على وجه الخصوص نجد وجوداً لتلك التعددية نظراً لتعدد منطلقات أفكار من يتطرق لهذا الجانب ووفقاً لما تسعى إليه دراساتهم وأبحاثهم في ضوء هذا المصطلح فمن اتجهت أفكارهم نحو المنظور الاقتصادي ذكرو أنها :"الجامعة التي لا تقتصر مهامها على التعليم والإعداد فحسب بل تجعل من نشاطاتها المختلفة اهتماماً اقتصادياً يمكنها من استثمار مواردها في زيادة مهامها الثلاث" (الدباغ 2000م، ص427) وفي السياق ذاته نجد من عرفها بالنظر إلى أبرز خصائصها فقد ذكر الخليفة (2014م) أنها:" الجامعة التي تحقق وظائفها بشكل تكاملي بضمن المرونة الكافية لتطوير نشاطاتها مع الاهتمام بتعزيز موازنتها المالية من خلال دعمها بطرق متعددة ". كما عرفها. (Hounsi، 2011) أنها: تنظيم جامعي يعتمد على خطط مدروسة يؤدي وظائف الجامعة الثلاث (التعليم، البحث العلمي، الخدمة المجتمعية) وفق رؤية جديدة.(ص39).

ISSN : 2410-1818

وبالنظر إلى التعريفين السابقين نجد أن فلسفة الجامعة المنتجة (اقتصادياً) تظهر عليها وتغلب على نمطها الفكري وهذا وجه من وجوه هذا المصطلح ولعله من أبرز وجوهه ومن أول ما يتبادر لذهن القارئ لمصطلح (فلسفة الجامعة المنتجة) وهو يشكل منطلقا أساسيا لهذا المصطلح لكنه في الوقت نفسه لا يحصر مفهوم هذا المصطلح في الجانب الاقتصادي والمادي فحسب بل يمتد إلى ما هو أشمل وأوسع فنجد أنه يتسع ليشمل الإنتاج البشري والفكري والمهاري والذي لا يقاس إلا من خلال مخرجات الجامعة البشرية (طلابها) هو ما يؤكد عليه (Hounsi، 2011) حيث يرى أن مفهوم الجامعة المنتجة يمكن تحديده من خلال ما يملكه خريجوها من خصائص خاصة تتمثل في ما يمتلكون من قدرات ومهارات في مجالات التعلُّم مدى الحياة والبحث العلمي والتعايش الأخلاقي والمهني والاجتماعي مع إلمام وإتقان لفنون الشراكة المجتمعية والعمل الجماعي. (ص25).

وفي هذا التعريف يظهر مفهوما جديداً وخاصاً عن سابقيه من المفاهيم فهو يوسع دائرة مصطلح الجامعة المنتجة لتصبح أشمل من المفهوم الاقتصادي حيث يتعدى إلى جودة المخرجات (الخريجين) ويؤكد على مدى إتقانهم المهارات العلمية والحياتية التي تضمن لهم العيش مدى الحياة في جو تشاركي ومجتمعي ناجح مع التأثير العلمي والتنموي والمهني الملموس.

كما أنه يظهر من خلال هذا التعريف التأكيد على وظائف الجامعة الثلاث مع ضمان تحقيق التوازن والتكامل مع التعريف العام لمفهوم الجامعة ووظائفه الأساسية وهذا ما يتجه إليه هذا البحث ويتبناه.

وفي الوقت نفسه نجد من عرفها بشمولية أكبر كما ذكر الغامدي (2018م) بأنها: "تلك الجامعة التي تتميز عن الجامعة التقليدية بإطار فكري وفلسفي مختلف والذي يظهر في تقديم خدماتها للطالب والمجتمع عن طريق التفعيل الأمثل لخصائصها، ووظائفها تبعاً لمؤشر اقتصاديات المعرفة لتحقيق موارد مالية إضافية بأساليب متنوعة ". (ص8)، ويمكن القول بأن مفهوم الجامعة المنتجة في ضوء فلسفتها لا يتعارض مع المفهوم العام لها بل يهدف إلى العمق والتوسع في أدوارها ووظائفها بطريقة متكاملة ومتداخلة يمكن من خلالها التحديث والأصالة في الأساليب التعليمية والتدريسية وإدارة العملية التعليمية في جو يسمح بالإبداع والإنجاز ويراعي الفروق الفردية ويؤمن بها ويعمل على تعزيزها وتنميتها وصنع فرصا للإبداع من خلالها، كما يهتم بالطريقة الإجرائية والتنفيذية من خلال التجديد في الأساليب التقويمية بمواكبة تطورات العصر التقنية والرقمية من خلال إضافة تخصصات مستحدثة فرضتها حاجة الواقع ومتطلبات العصر كتخصص الأمن السيبراني ونحوه، بالإضافة إلى استحداث تخصصات جديدة تمس حاجة المجتمع وتغيراته والتي يمكن من خلالها مواكبة العالم وتنفيذ ذلك بأساليب إدارية مبتكرة تنطلق في رؤيتها من الابتعاد عن النمطية في الإجراءات التنظيمية والتدريسية والاهتمام بالشراكات المحلية والعالمية، والعمل على كل ما يمكن أن يعود على الجامعة ومخرجاتها والمجتمع عموما بالنفع، ومتى كان هذا، فسنلمس الإنتاج في أبهى صوره يظهر في جميع عمليات العمل

ISSN : 2410-1818

الأكاديمي والتنظيمي للجامعة مما يشكل لديها رؤية واضحة وهوية خاصة تتفرد بها عن الجامعات الأخرى وتكون ذات بصمة واضحة في التنمية والعمل من خلال جودة مخرجاتها البحثية والبشرية والذي يعود بدوره على تحقيق التنمية المستدامة على كافة أصعدتها.

الإطار الفلسفي للجامعة المنتجة:

تنشأ النظريات عموما لتشكيل الفلسفات من خلال الجمع بين المفاهيم والمبادئ والقوانين والتي من خلالها يتم بناء الأطر الفلسفية للفلسفات عموما فالإطار الفلسفي للجامعة المنتجة يتشكل من خلال بناء الخارطة العامة لها والذي يمكن من خلاله تحديد أبرز ملامحها من خلال تفسير المفاهيم وتحديدها في قالب مستقل منظم وهو يقع بمثابة الطريق الرئيس لبناء المنهجية ويتم وفقا لمفهوم الجامعة المنتجة ويحدد أبرز مبادئها ومنطلقاتها مرورا بذكر وظائف الجامعة المنتجة وفقا لهذا المفهوم؛ سعياً الى تحديد أهدافها ومعايير عملها وهو ما سيتم تفصيله فيما سيأتي من هذا المبحث.

أسس ومبادئ فلسفة الجامعة المنتجة:

وضوح المبادئ واشتمالها على المفاهيم المدروسة يكون بداية وضع أسس الفلسفات عموما، ولكل فلسفة ما يميزها من المبادئ والأسس وفق طبيعتها وأهدافها، فقد ذكرت دراسات عدة تناولت هذا المفهوم كدراسة الخليفة (2014م) ودراسة السلمي (2024م) أن فلسفة الجامعة المنتجة كغيرها من الفلسفات لابد أن تنطلق من مبادئ واضحة المبنى والمعنى، وترتكز على أسس متينة ومدروسة؛ وذلك من أجل أن تقوم بدورها على أكمل وجه وبطريقة علمية ذات وجهة واضحة، ومن أبرز الأسس والمبادئ التي تقوم فلسفة الجامعة المنتجة عليها وتنطلق منها أسس ومبادئ تنظيمية وفكرية هي:

- تحقيق الدور التنموي للجامعة من خلال شراكة مجتمعية فاعلة تلبي احتياجات المجتمع وتحقق تنمية شاملة ومستدامة على كافة الأصعدة، من خلال طرق ابتكارية تقوم على المخرجات المدربة والماهرة.
- الاهتمام بالعملية التعليمية من خلال خطط متوازية ومتكاملة ومدروسة وفقاً لحاجات المجتمع ومشكلاته وانطلاقا من فلسفة التربية الإسلامية وحاجات المتعلمين ومتطلبات العصر وتطوره، تضمن جودة التعليم بإنتاجية عالية، وتدمج بين عمق التنظير ومهارية التطبيق.
- الاهتمام بالبحث العلمي من خلال إتقان مناهجه واختيار موضوعاته ومشكلاته ودراستها من واقع مجتمعها بالإضافة إلى مراعاة الأصالة والمواكبة في كل ما يتعلق بالبحث العلمي مع الاستفادة من تجارب الآخرين، والتنسيق الجاد والمثمر بين جهات البحوث محليا ودوليا للبدء من حيث انتهى الآخرون؛ سعيا في تحقيق استمرارية البحث وتجويد نتائجه.
- مواكبة التطور العلمي والتقني على كافة الأصعدة تطبيقا وتعليما، مع الاهتمام بمعايير الجودة العالمية.

ISSN : 2410-1818

كما يضيف البحث الحالي - بناء على ما سبق وفي ضوء ما تبناه من مفاهيم ما يلي:

- إعداد الإنسان المنافس عالمياً ومحلياً من خلال الإعداد العلمي والمعرفي والمهارى في إطار تكاملي متوازن يضمن جودة المخرج ومواكبته لمستجدات العصر وتطوراته مع قدرته على التعامل باحترافية مع ما حوله من تحديات وضغوطات والتغلب عليها من خلال طرق علمية ومهارية.
- تحقيق التكامل بين وظائف الجامعة الثلاث والعمل على تنفيذها بعمق يجمع بين التكامل والتأثير في صورة تجعل للجامعة بصمة واضحة بين الجامعات؛ لتتخذ المكانة التي تليق بها مع الاهتمام بالإطار العام لوظائف الجامعة بمفهومها العام وتناولها بشكل أعمق ما يجعل للجامعة هوية خاصة وتأثير مختلف.

وظائف الجامعة المنتجة:

تخضع فلسفة الجامعة المنتجة للمفهوم العام للجامعة وذلك من خلال حرصها على القيام بوظائف الجامعة الثلاث (التدريس، والبحث العلمي، والخدمة المجتمعية) شكل فاعل وملحوظ، إلا أنها تتميز بالمرونة في تحقيق التوازن بين تلك الوظائف والعمق في تنفيذها ، مع الاهتمام بالإنتاج المعرفي والاقتصادي وتتم تلك المهمة من خلال أدوار تميزها عن الجامعة التقليدية تكسبها أهمية وقيمة خاصة تبرز فيما يلي:

- تحقيق التعليم المنتج والشامل لجميع جوانب شخصية المتعلم سعياً في تحقيق أدوارهم المستقبلة والوظيفية بشكل ناجح ومؤثر والعمل على شغل ما يحتاجه المجتمع من تخصصات تضمن لهم جودة الحياة، كما أنها تهتم بالتجديد في الأساليب التعليمية والتدريسية واستحداث تخصصات وكليات جديدة مواكبة للتطور التقني والرقمي والمعرفي والذي يمكن من خلاله مواكبة العالم وإمكانية التعامل مع المستجدات بشكل علمي يضمن الإفادة منها والتقليل من إمكانية الأخطار، و قد أكد عثمان (2005م) على أهمية دور الجامعة المنتجة في إكساب المتعلمين اتجاهات إيجابية نحو التعلُّم وإتقان ما يحتاجون من مهارات حياتية وشخصية كممارسة النقد والتحليل والاستنتاج ومواجهة التغيير بأساليب علمية وفكرية حديثة لا سيما قي عصر التطور العلمي والرقمي ومحاولة إلغاء دور الإنسان من خلال ما يسمى ب الذكاء الاصطناعي الدي يهدف للاعتماد على الآلة وتقليل دور الإنسان، كما أكد على أهمية تقديم أنواع أخرى من التعليم لفئات المجتمع المختلفة ووصول التعليم لكل شرائح المجتمع وفي ظل أي ظرف؛ لتحقيق العدالة العلمية وإحداث تغيير شامل في بناء المناهج واستحداث تخصصات جديدة تواكب التطور العلمي والتقني. (ص 64-67)
- تفعيل البحث العلمي وتشجيعه مع الاهتمام بأنواع البحوث ومحتواها ومادتها والدقة في استخدام المناهج البحثية، ويتأكد على الجامعة في ضوء هذه الفلسفة ضرورة الانطلاق من مفاهيم وتصورات فكرية تدعم هذه الوظيفة فتنطلق في سياساتها البحثية على أنها تعد مصدر الخبرة في مجتمعها

ISSN : 2410-1818

وهو ما يستلزم المشاركة في عملية الإنتاج، وفي هذا تؤكد دراسة العتيبي (2020م) على أن من أهم يمكن أن تقدمه الجامعة المنتجة في هذا الجانب تحديد المشكلات البحثية التي تراها مؤسسات المجتمع الاجتماعية أملاً في تحقيق حلول لها تعود على قطاعات الإنتاج المحلي والعالمي بالنفع مع تسهيل عملية البحث وتشجيع الباحثين ودعمهم وتوفير ما يحتاجونه لإتمام بحوثهم وإجراءها كما يجب أن تقوم بشراكات علمية على الصعيدين المحلي والعالمي لتحقيق التكامل المعرفي والعلمي و الاستفادة من تجارب الآخرين واختراعاتهم واكتشافاتهم، مع الاهتمام بنقل الأبحاث إلى معامل الشركات الإنتاجية لغرض الإنتاج الحقيقي وإشراك الباحثين والاستفادة من بحوثهم على أرض الواقع والتجرد من الاكتفاء بالتنظير.

الدور الفاعل في خدمة المجتمع:

تظهر هذه الوظائف ضمن وظيفة الجامعة من خلال شراكات اجتماعية وبحثية بغرض تنمية المجتمع والإسهام في تقدمه إلا أنها تبدو بشكل مختلف في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة فهي تسعى إلى تعددية هذه الوظيفة من خلال أدوار مختلفة أو مختلفة أولها إعداد الطالب الحيوي والمنتج والقادر على المنافسة ثم توظيف نشاطها وبحوثها نحو الاستثمار العلمي والمعرفي الذي يجعل من حاجات المجتمع ومشكلاته وتطلعاته مادة له وتأكيد على ذلك فقد سعت دراسة خلف وعلي (2021م) إلى تأكيد أهمية هذه الوظيفة كونها الجانب التطبيقي للمعرفة في ميادين الحياة والذي يترجمها إلى واقع يسهم في نمو المجتمع وتقدمه ومواكبته لكل ما هو جديد.

ومن خلال ما سبق يظهر تفرد الجامعة المنتجة في هذه الوظيفة من خلال ما تقوم به من أنشطة وفعاليات موجهة إلى غير منسوبيها تسهم في وعي المجتمع وتقدمه إيمانا بأنها الوظيفة التطبيقية لتفعيل المعرفة على أرض الواقع، ويظهر الاهتمام بهذه الوظيفة من وجوه عدة من أبرزها أن المجتمع هو المادة الحقيقية للمعرفة والعلم فمن خلاله يتمكن الأفراد من المشاركة في التنمية المجتمعية، وفي السياق نفسه يتأكد على الجامعة من خلال هذا الدور القدرة على التعامل والتكيف مع مستجدات الحياة والبيئة الموجودة بها، كما أنها تشكل نظاما مفتوحا في بيئتها يحدث من خلاله التفاعل والتأثير بالإضافة إلى ما تسعى إليه من جودة البحوث العلمية وكذلك الاهتمام باستمرارية تعلم أفراد المجتمع وتحسين أداءهم واطلاعهم على مستجدات تخصصاتهم كما أنها تسعى إلى استغلال الموارد البشرية والمادية المتاحة فضلاً عن تحقيقها الترابط بينها وبين مؤسسات المجتمع المختلفة من خلال شراكات علمية وبحوث تشاركية تسعى إلى حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والإنتاجية وتقديم استشارات ودورات وما شابهها.

ISSN : 2410-1818

أهداف الجامعة المنتجة:

من المسلّم به أن تختلف أهداف أي عمل تبعا لاختلاف المنطلقات والفلسفات؛ فنجد الجامعة في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة وانطلاقاً من مبادئها وأفكارها تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف بما يترجم فلسفتها ويحقق مقاصدها، وقد أكد علي (2004م) على أن من أهم أهدافها تحقيق الكفاءة الداخلية والخارجية ورفع مستواها من خلال زيادة إنتاجية التعليم الجامعي فكرياً ومادياً مع تطوير النظام التعليم الجامعي في سبيل تحقيق جودة شاملة تسهم في إيجاد فرص عمل لخريجي الجامعة والتي تعود على المجتمع بالتنمية الاقتصادية والمعرفية على اعتبار أن الانسان هو مصدر الإبداع والتنمية، وفي الوقت نفسه يأتي الاهتمام بالمشاركة في التطوير والابتكار في مجالات الحياة أحد أهم أهداف الجامعة في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة. (القصبي وآخرون، 2021م ص416)

وفي السياق ذاته يرى الخطيب (2014م) أن توفير مصادر تمويل ذاتية للجامعة من خلال استقلال مواردها ومواقعها والذي يحقق الاستقلالية للجامعة وزيادة قدرتها على المنافسة يأتي ضمن أهداف الجامعة المنتجة.

وتأسيسا على ما سبق يظهر التكامل بين وظائف الجامعة الثلاث، ولكن برؤية خاصة فمن خلال فلسفة الجامعة المنتجة يتحقق العمق الفكري والإنتاجي والمهاري وتظهر الشراكة المجتمعية الفاعلة المحققة لأهداف التعليم المنتج من خلال استثمار الموارد البشرية القادرة على التغيير والمواكبة بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب التعليمي من خلال وضع الخطط ودراستها والاستفادة من تجارب النظم التعليمية الأخرى مع مراعاة الخصوصية الثقافية والهوية الدينية، فضلا عن متابعة العملية البحثية والتنويع فيها لتشمل كافة مناحي الحياة الإنسانية في سبيل تحقيق الحلول المناسبة والعلمية لمشكلات المجتمع والنهوض به نحو التقدم المعرفي والتقني والحضاري، والذي من خلاله تحقق الجامعة وظيفتها نحو المجتمع، وهو ما يعد أهم الأهداف الجامعية في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة وما يميزها عن غيرها من الجامعات ويحقق لها الاستقلالية والهوية الخاصة.

معايير الجامعة المنتجة:

ورد آنفا الاختلاف في أهداف الجامعة المنتجة نظراً لاختلاف المنطلقات الفكرية والأطر الفلسفية وتبعاً لذلك فإن المعايير الخاصة بالجامعة المنتجة ستختلف حتما وكما هو معلوم أن للجامعة وظائف مناطة بها (البحث العلمي والخدمة المجتمعية والخدمة التعليمية) وعليها ستكون المعايير لضبط العمل وتجويده وقد ذكر القصبي وآخرون (2021م) أن معايير الجامعة المنتجة في ضوء فلسفتها تركز على جانب البحث العلمي والإنتاج المعرفي الموجه لخدمة المجتمع في إطار شامل يجمع بين وظائفها بشكل تكاملي يحقق من خلاله ظهور فلسفتها، كما أشاروا الى أهمية الاهتمام بالوظيفة التعليمية من خلال التجديد في طرق التدريس واستراتيجياته ومواكبة مستجدات العصر في ذلك وتوظيف تقنياته لتحقيق

ISSN : 2410-1818

ذلك بالإضافة إلى الاهتمام بالطالب اهتماماً فكرياً ما يجعل منه الإنسان الماهر القادر على أداء عملية بكل إبداع .

وبناء على ذلك يظهر أن من أبرز ما يميز معايير الجامعة المنتجة في ضوء فلسفتها استيعاب فلسفتها وترجمتها بشكل موضوعي يشمل وظائف الجامعة الثلاث بشكل أعمق وأدق من جميع الجوانب وذلك من خلال الاهتمام بتنمية أعضاءها وطلابها تدريسيا وأكاديميا بالإضافة إلى تحقيق الأصالة فيما يُقدم، وزيادة فاعلية التدريب الجامعي الشامل لجميع جوانب شخصية الطلاب واختيار البحوث العلمية المتعلقة بمشكلات المجتمع واحتياجاته ومواكبة التطورات العلمية والتقنية وعمل شراكات بحثية مع مؤسسات المجتمع المختلفة والإفادة من ريادة الأعمال وجهات المجتمع كافة، وتنفيذ ذلك من خلال قوانين مرنه ولوائح منظمة سهلة ومريحة تسمح للجامعة بالتعاون مع المجتمع الخارجي وتمكنهم أيضاً من التشاركية مع الجامعة بشكل منظم ومريح ومفيد.

وبالنظر إلى كل ما سبق وتأسيسا عليه فقد جاء الإنتاج بأنواعه الفكري والمادي والبحثي والعلمي من أبرز أهداف الجامعة في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة، بل هو ما يجعل لها سمة تميزها عن غيرها من الجامعات، وعليه فقد كان هذا الهدف ظاهرا في أهداف الجامعات - عينة البحث - حيث وضعت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن من أولى أهدافها الاستراتيجية الابتكار والريادة حيث كان ذلك الهدف قائدا لما بعده من أهداف أخرى تهتم بالإنتاج كتوسيع الاقتصاد وبناء الكفاءات، وقد جاء في الدليل الخاص بالجامعة أن الجامعة تعمل لتحقق الريادة العالمية لتكون وجهة للابتكار والتعليم المتميز في سبيل تحقيق جودة حياة الإنسان، ولتحقيق تلك الريادة العالمية اعتمدت أهدافا استراتيجية تمثلت في توسيع الاقتصاد والعمل على زيادة موارد الاقتصاد المحلي والعالمي وذلك من خلال إنشاء القطاعات وتطويرها وذلك من خلال الاهتمام بالمعرفة وما يُقدم لطلابها من معلومات ومعارف ومهارات ذات علاقة، كما جعلت من التعليم والابتكار هدفا آخر من خلال تقديم البرامج التعليمية والبحوث العلمية العميقة والمطورة الموجهة لحل مشكلات الواقع وتحدياته والعمل على إيجاد حلولا ممكنة لها بطرق علمية، وتحقيق الابتكار وتطوير الاختراعات، ويظهر اهتمامها بالإنتاج من خلال الاهتمام الواضح ببناء الكفاءات، ويتحدد ذلك في إعداد الخريجين المتميزين علميا ومهاريا لخدمة قطاعاتهم التخصصية.(ص19).

كما يعد اهتمام الجامعة ببرنامج التدريب التعاوني (COOP) واشتراطه كمتطلب أكاديمّيا رئيسًا وبمدة تتجاوز 28 أسبوعا، يتم من خلاله ربط التعليم النظري بالتطبيقي وتزويد الطلاب بمهارات شخصية وعلمية ومهارية وذلك من خلال بيئة مهيأة وبشراكات مع كبرى الشركات المحلية والعالمية، مؤشرا مهما في الاهتمام بتجويد مخرجاتها والسعي وراء تحقيق الإنتاجية العالية وهو ما تتبناه فلسفة الجامعة المنتجة في عمومها وتحققه جامعة الملك فهد للبترول والمعادن إحدى عينات البحث، وفي السياق ذاته جعلت جامعة الملك سعود جودة المنتج في أولويات أهدافها حيث نصّ النظام الأساس لجامعة الملك

ISSN : 2410-1818

سعود في مادته الخامسة على أهداف الجامعة فيما يتعلق بجودة الإنتاجية واستمراريتها من خلال الاهتمام بدفع عملية النمو والتطوير وتعزيز البحث العلمي في مختلف المجالات، وزيادة الاهتمام بالطالب على وجه الخصوص وبالعملية التعليمية عموما حيث كان من أهدافها في هذا الشأن العمل على تنمية الطالب معرفيا ومهاريا ليحقق التميز المحلي والدولي وذلك من خلال الاهتمام برفع تصنيف خدمات التعليم العالي في مدينة الرياض - مركز الجامعة - وفي المملكة عموما في سبيل تحقيق الريادة العلمية والبحثية للجامعة في التصنيفات العالمية، كما اهتمت الجامعة بالتدريب والتأهيل لمنسوبي الجامعة من خلال تقديم الدورات التأهيلية لكوادر الجامعة على اختلاف التخصصات بحسب الضوابط العالمية، ويمتد الاهتمام بتدريب الطلاب من خلال مقرر التدريب التعاوني ليستمر ما يقارب فصلا دراسيا أو أكثر- لتخصصات محددة - يتم من خلاله تزويد الطلاب بالمهارات التطبيقية والحياتية وكذلك تعليمهم تطبيق ما تعلموه نظريا على أرض الواقع، ويتزايد الاهتمام بالإنتاج على كافة الأصعدة فقد جعلت الجامعة من الاستثمار الاقتصادي هدفا إنتاجيا مهما حيث حددت من أبرز أهدافها تملك الأصول والتصرف بها وامتلاك الحقوق المالية والفكرية التي تخص الجامعة واستثمارها من خلال تأسيس شركات خاصة بها وإبرام اتفاقيات مع الجامعات والشركات العالمية في سبيل تحقيق عوائد مالية واستثمارية للجامعة تحقق من خلالها التميز العلمي والبحثي والانتاجي لجميع مخرجاتها؛ حتى أصبحت ضمن الجامعات المصنفة عالميا من حيث الجودة والتميز. (ص، 83)، ويأتي الاهتمام بجودة الإنتاج الهدف البارز في أهداف الجامعات - عينة البحث - حيث حددت جامعة الملك خالد على رأس أهدافها تحسين مخرجات التعليم والتعلُّم هدفا أساسيا لتحقيق الكفاءة في مخرجات الجامعة لملاءمة سوق العمل والمشاركة في التنمية المستدامة محليا وعالميا، كما اهتمت بتعزيز الإنتاج العلمي والمعرفي من خلال الاهتمام بالبحث العلمي وتعزيز دوره لتفعيل دور الجامعة نحو المجتمع واحتياجاته الاقتصادية والاجتماعية. (الموقع الرسمي للجامعة).

ويظل الاهتمام بالإنتاج والجودة هدفا حاضراً في أهداف الجامعات - عينة البحث- حيث اهتمت جامعة الملك عبدالعزيز بتحقيق الإنتاجية من خلال تحقيق التميز البحثي والأكاديمي ودفع مسيرة التقدم المجتمعي سعيًا في تحقيق مراكز متقدمة للوصول إلى قائمة أفضل 100جامعة عالميا، حيث يتضح ذلك من خلال اهتمامها بالبحث العلمي وتشجيع البحوث وإجراءها لتقدم المعرفة وإثراءها عموما، وإثراء طلابها خصوصا، واحتضان الأفكار البحثية الجديدة وتشجيعها، والعمل عل تعزيز الشراكات المجتمعية والاستدامة البيئية لخدمة المجتمع، فضلا عن توفير البرامج التعليمية المتطورة في مختلف التخصصات من خلال بيئة تعليمية حديثة ومتطورة، بالإضافة إلى الاهتمام بالتدريب كمكون رئيس لطلابها يتم من خلاله التطبيق العملي والميداني والبناء المهاري والمعرفي لطلابها.(الدليل التعريفي للجامعة، ص19).

ISSN : 2410-1818

كما يظهر الاهتمام بجودة الإنتاج ضمن أهداف جامعة حائل - إحدى عينة البحث - حيث جعلت من الحصول على مخرجات منافسة عالميا ومحليا هدفاً واضحاً لها وأعدت سبلا لتحقيقه تمثلت في : تقديم البرامج الأكاديمية ذات الجودة العالية والمنافسة عالميا والقادرة على تلبية متطلبات سوق العمل والتنمية الوطنية، وكذلك العمل على تحقيق مخرجات ذات كفاءة بحثية عالية من خلال تطوير المنظومة البحثية في الجامعة، فضلا عن اهتمامها بالإنتاج الاستثماري والاقتصادي على مستوى الجامعة وعلى المستوى المحلي.(الجامعات السعودية، نبذة مختصرة، 2011، ص91)

وبناء على ما سبق فإن أهداف الجامعات - عينات البحث - الإنتاجية تتقاطع مع فلسفة الجامعة المنتجة إذ كانت فكرة الإنتاج تظهر في أهدافها وبوضوح، الأمر الذي جعل منها جامعات ذات فلسفة إنتاجية واضحة المعالم في كثير من أهدافها، ما جعلها ذات سمات خاصة وبصمة واضحة تعليميا ومهاريا وأكاديميا في كافة وظائف الجامعة الثلاث؛ حتى اكتسبت تميزا وجودة على المستويين المحلي والدولي.

الأسس الفكرية لفلسفة الجامعة المنتجة التي تؤثر على برامج التدريب التعاوني:

تمهيد:

تشكل الفلسفة العامة لأي موضوع جميع الأبعاد التي يمكن أن يتم ذلك العمل خلالها والتي يمكن أن تؤثر عليه من خلالها وتجعله يتم تحت رؤيتها ووفق أهدافها، ويظهر ذلك في تأثير فلسفة الجامعة المنتجة على التدريب التعاوني بجميع برامجه من خلال عدة أسس فكرية يمكن أن تلقي عليه بظلالها من خلالها فهي تعرّف:" أنها تلك المؤسسة الأكاديمية التي تسعى لتحقيق الإنتاجية الجيدة عل كافة الأصعدة من خلال استثمار قدراتها ومواردها البشرية والبحثية والمادية" (الخليفة، 2014، ص145)، وبناء عليه فإنها تقوم في الساس على مبدأ اقتصادية المعرفة حيث من خلال ما تقدم من معارف يمكن لها ان تستثمرها في الإنتاج البشري والذي بدوره يحقق احتياجات سوق العمل ومتطلباته ومواكبة متغيراته وبناء على ذلك جاءت فلسفة الجامعة المنتجة كفكر يهتم بالاستثمار في مختلف الموارد البشرية والمادية والبحثية والعلمية والإشرافية والتدريبية في سبيل تحقيق تنمية مستدامة لما تقوم به الجامعة من عمليات مختلفة على امتداد وظائفها الثلاث، ولم يكن هذا المبدأ من فراغ بل كان نتيجة فكر وفلسفة خاصة لها مفاهيمها ومبادئها وقوانينها ونظرياتها الخاصة بها، وللإجابة عن سؤال البحث السابق سيكون الحديث -هنا- عن الأسس الفكرية لفلسفة الجامعة المنتجة والتي يمكن أن تؤثر على برامج التدريب التعاوني بالجامعات وهي كالتالي:

أولًا: الأساس الاقتصادي:

شغلت العلاقة بين التعليم والاقتصاد حيزا واسعا من أبحاث المهتمين بالشأن التربوي والاقتصادي حيث أكدت في مجملها أنها علاقة متبادلة وتتأثر فيما بينها، حيث يبقى التعليم هو الموجه الأول للعنصر

ISSN : 2410-1818

البشري من خلال تشكيل رؤيته وتحديد منطلقاته الفكرية، في حين أن الأساس الاقتصادي يمثل العلاقة بين التنمية والتعليم من جهة والاقتصاد من جهة أخرى، حيث أنها مرتبطة ارتباطا وثيقا ومؤثرا في كل الحالات فالتعليم لا يتم في جو اقتصادي ضعيف، ولن يؤثر في التنمية بشكل ملموس من خلال الاقتصاد الضعيف، في حين أنه قد يشكل عبئا اقتصاديا ما لم يساعد في بناء تنمية متنوعة وشاملة، وعلى النقيض فسيشكل عاملا تنمويا وإنتاجيا بارزا في حال أنه حظي بدعم اقتصادي كبير ومخطط له، ومن هنا فإن هذه العلاقة ستخضع إلى التفاعل بين مختلف مؤسسات المجتمع لتأثيرها في تنمية جميع الجوانب بشكل مباشر أو غير مباشر، ويمكن من خلال هذه العلاقة ظهور عوامل تشكل سمات التنمية فهي تتشكل بشمولية وبأبعاد مختلفة، كما أنها تتم من خلال تخطيط يسعى لتحقيق التنمية ويستثمر في ما هو متاح من موارد؛ سعيًا لتحقيق تطور مجتمعي على كافة الأصعدة، وذلك يتطلب وجود إدارة تنطلق من أبعاد فكرية ورؤية تنموية تستقطب جميع الموارد البشرية والاقتصادية وتستثمرها بشكل جاذب.

ويعد التعليم أحد العوامل التي تؤثر في النمو الاقتصادي بأبعاد مختلفة، ويؤكد ذلك الرشدان (2008م) حيث أكد على وجود علاقة بين الاقتصاد والتعليم تتم من خلال تزويد الأفراد بالمهارات الخاصة ذات التأثير على الإنتاج، وبطرق حل المشكلات واكتشافها وتحليل أسبابها، كما أنه يمكن يزودهم بالاتجاهات الملائمة للإنتاج لديهم وفقا لقدراتهم وميولهم، فضلا عن اختيار الأفراد القادرين على الوصول لمراكز اقتصادية متقدمة عن طريق فحص المتعلمين وغربلتهم. (ص40).

وتتأكد أهمية الموارد البشرية في عملية التنمية الشاملة إذ بات من الضروري الاهتمام بها اقتصاديا وعلميا ومهاريا ومعرفيا وليس التدريب التعاوني إلا استثمارا فيها على وجه التحديد إذ من خلالها يمكن صناعة الحاضر و استشراف المستقبل، ويؤكد الرشدان ذلك بقوله :" إن تنمية الموارد البشرية تعد مسايرة العصر" (ص91)، وتأتي فلسفة الجامعة المنتجة لتتقاطع مع ما سبق من خلال سعيها لتحقيق أعلى إنتاجية والحصول على أجود المخرجات في سبيل تحديد أهم منطلقاتها الفكرية والفلسفية، ومن هنا كان الأساس الاقتصادي أساسا مهما في تكوين فلسفة الجامعة المنتجة ويبقى له الارتباط الوثيق بفلسفة الجامعة المنتجة وإن كان لا يعني استيعابه لكل جوانب تلك الفلسفة إلا أنه يبقى محورا وأساسا فكريا يشكل منطلقا أساسيا في فلسفة الجامعة المنتجة، ويمكن أن يؤثر على برامج التدريب التعاوني من خلال استثمار الموارد البشرية لتحقيق خدمات ذات قيمة اقتصادية للمجتمع وهو ما يدعو للاهتمام ببرامج التدريب التعاوني الجامعي منهجيا ونظريا وتطبيقيا في سبيل تحقيق الموارد البشرية والكوادر الإنسانية المؤهلة والمنتجة والقادرة على تحقيق إنتاجية عالية وبجودة متناهية تستطيع من خلالها المنافسة على المستويين المحلي والخارجي، ما يعود على الجامعة بالنفع من خلال توظيف مخرجاتها وعقد شراكات عالية ذات عائد عالي، ويعود أيضا نفعه على المجتمع بشكل عام إذ تعد الجامعة - حسب هذا المفهوم - داعما اقتصاديا واضح الأثر على الاقتصاد المحلي كما أنها تعد معملا

ISSN : 2410-1818

لإنتاج الطاقات البشرية النافعة والمنتجة والتي من خلالها يمكن تحقيق اقتصاد مرموق، وهي بذلك أصبحت تستثمر في الإنسان والمكان وتسهم في تحقيق النمو الاقتصادي الناجح، وفي الوقت نفسه تعمل على صناعة هوية خاصة لها تضمن بقاءها بتميز وبأشكال مختلفة وأساليب متنوعة، وليس التدريب التعاوني إلا وسيلة لتحقيق ذلك النمو واستثمار الموارد البشرية من خلاله، وقد أكد الخليفة (2014) أهمية التدريب الميداني في ذلك بقوله:" تتحقق الاستدامة المالية عبر الشراكات الحقيقية مع القطاعات الإنتاجية مما يجعل التدريب التعاوني فرصة استثمارية، وليس مجرد عبء تعليمي" (ص145)، وبناء على هذا تتأكد الأهمية لمرحلة التدريب الجامعي التعاوني من خلال كونه بوابة للاستثمار المادي والبشري وإمكانية اعتباره بيئة ولّادة للمواهب والأفكار الإنتاجية اقتصاديا ومعرفيا وبحثيا مما يؤكد ضرورة الاهتمام به على كافة مستوياته الفكرية والمهارية والنظرية والتطبيقية، وكلها تنطلق من الأساس الفكري القائم على الاهتمام بالجانب الاقتصادي كمكون لفلسفة الإنتاج عامة، ولفلسفة الجامعة المنتجة على وجه الخصوص.

ثانيا: الأساس العملي (التطبيقي):

يعد التطبيق العملي لما تم تعلمه من معارف هو مؤشر الإتقان وعلامة التعلُّم ولهذا يبقى العلم محصورا في أطر معرفية ما لم يتم تطبيقه على أرض الواقع، ولهذا فقد دعا الإسلام إلى التعلُّم التطبيقي فقال تعالى:﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ﴾(سورة التوبة:آية105) في إشارة إلى أهمية ممارسة العلم، حيث استخدم حاسة النظر للدلالة على أن المقصود هو العمل التطبيقي والواقعي، وعليه فالتطبيق العملي أسلوب تعليمي ذا أبعاد مختلفة يمكن من خلاله اكتشاف المواهب والتأثير والتأثر وتبادل الخبرات والاستفادة من تجارب الآخرين وآراءهم ومقترحاتهم كما أن فيه عرض لمهارات الإنسان والتي يمكن من خلالها الحصول على العمل والكسب الحلال والمشاركة في عمارة الأرض وتحمل الإنسان للمسؤولية، وإشغال وقته بالعمل النافع وقضاء حاجات الناس والتأثير فيمن حوله نحو الإيجابية وهذا ما يميز فلسفة الجامعة المنتجة حيث يظهر اهتمامها بالجانب العملي (التطبيقي) من خلال هذا الأساس؛ فهي تسعى إلى التأكيد على العمل المهاري والمعملي كأصل وأساس من أسسها لما له من نتائج واضحة، وكونه الدليل القاطع على وجود الإنتاج والاستثمار في المواهب، بالإضافة إلى تفسيره لأهم أسسها التي تقوم عليها وتنطلق منها حيث أن الإنتاج بأنواعه الفكري والمعملي والعلمي والمهاري يظل هدفا تسعى إليه الجامعة في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة، ويعد منطلقا مهما في توجيه عملياتها في ضوء هذه الفلسفة.

إن التدريب التعاوني في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة وانطلاقا من أساسها التطبيقي يتم من خلاله توجيه برامج التدريب نحو تزويد الطلاب بمهارات تطبيقية متنوعة يحتاجونها في أعمالهم التطبيقية ويحتاجها أيضا صاحب العمل وهو ما يؤكد الربط بين النظرية والتطبيق بما يضمن تحقيق فلسفة

ISSN : 2410-1818

الجامعة المنتجة من جهة ويحقق جودة المخرجات من جهة أخرى، وقد أكد عثمان (2005، ص115) على أهمية التكامل بين الجانب العملي والنظري في عمليات الدراسة الميدانية مما يجعل من الجامعة معملا متجددا يمد سوق العمل بما يناسبه ويحقق التنمية الاقتصادية والمعرفية والمجتمعية وهي ما يسمى بـ " نفعية العلم".

ثالثا: الأساس التشاركي:

يبقى الأساس التشاركي أوما يسمى بالتعاوني أساسا واضحا في نجاح الأعمال حيث يمكن من خلاله التعاون للوصول إلى الهدف المنشود كل بحسب قدراته إذ يمكن من خلاله تحديد الهدف ومن ثم وضع آلية التنفيذ والتي يتم من خلالها توزيع المهام وفق القدرات والاستطاعة والميول وتتم مراقبة العمل ذاتيا وإداريا في كل مراحله حتى وصول الهدف، ويمكن من خلال هذا الأساس غرس قيما تربوية وأخلاقية تتمثل في روح التعاون والإيثار والصبر والاجتهاد، كما أن له أبعادًا أخرى تظهر في المبادرة والانتماء للفريق والعمل بروح الجماعة وبناء العلاقات وهي في مجملها تتقاطع مع متغيرات البحث في توضيح العلاقة بين الإنتاج والتدريب والتطبيق العملي، الأمر الذي يجعل من هذا الأساس منطلقا مهما لفلسفة الجامعة المنتجة.

ولم تكن التربية الإسلامية بعيدا عن هذا فقد دعت إلى التعاون وتوزيع المهام حسب القدرة والاستطاعة كما اتخذت منه أسلوبا تعليميا وتربويا حيث قال صلى الله عليه وسلم:" كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته" (البخاري، حديث رقم 2554، ص 649)، ومن هذا الأساس تتخذ الجامعة منطلقا في مشاركتها الفاعلة في الشراكات المختلفة اقتصاديا واجتماعيا ومعرفيا، حيث ترى أنها جزء لا يتجزأ من النسيج المعرفي والاقتصادي للتنمية عموما وهذا ما يفرض عليها التعاون مع جهات التوظيف المختلفة لصناعة برامج تدريبية تضمن جودة المخرج مع وجود فرصا وظيفية مستقبلية مما يساعد في إحداث تنمية عالمية واستثمار أمثل للموارد الاقتصادية والبشرية على حد سواء.

وتأسيسا عل ما سبق، فإن انطلاق الجامعة المنتجة من تلك الأسس يلقي بظلاله عل الاهتمام ببرامج التدريب التعاوني الجامعي من خلال أوجه عدة من أهمها : تطوير المناهج التدريبية بوضع خططا للتدريب تقوم على فلسفة الجامعة المنتجة واحتياجات سوق العمل ومتطلبات العصر ومراجعتها بشكل دوري مبني على تغذية راجعة من واقع سوق العمل قي سياق يجعل من التدريب بيئة مرنة ومواكبة لتطورات العصر على كافة الأصعدة، كما يمكن من خلال التدريب التعاوني صناعة فرصا للتوظيف من خلال استغلالها في طرح الأفكار الاستثمارية والعملية التعاونية، وكذلك من خلال بروز جودة مهارات طلاب التدريب في مهاراتهم المختلفة مما يصنع لهم تنافسية بين الخريجين الآخرين ويفتح لهم الفرصة في شغل الوظائف المختلفة والذي بدوره يحقق التنمية المستدامة ويشارك في خفض معدلات البطالة، كما انه يصنع للجامعة هوية خاصة بها بالإضافة إلى أنه يقود الطلاب المتدربين نحو الابتكار

ISSN : 2410-1818

وريادة الأعمال من خلال كسب مهارات تجارية وقيادية ونفسية نحو الابتكار وريادة الأعمال وابتكارها والاستفادة من مشكلات العمل بتحويلها إلى فرص عمل لمشاريع ناشئة.

العلاقة بين التدريب الجامعي، وفلسفة الجامعة المنتجة:

المتأمل في فلسفة الجامعة المنتجة وما خرج عنها من أسس فكرية يمكن من خلالها قيادة التدريب التعاوني الجامعي يجد أن التدريب والتعليم وفلسفة الجامعة المنتجة تجمعها علاقة علمية معرفية وتطبيقية فهي مصطلحات مختلفة المعاني ومتفقة الطبيعة، واكتمال كل عملية منها يتطلب إتقان العملية الأخرى، وإتقانها بشكل متكامل ومتوازن يحقق الإنتاجية والإبداع معا.

وتبقى الأنظمة التعليمية هي المسؤولة عن هذه المهام لاسيما الجامعية منها، ففي العصور الماضية كان التركيز على المادة العملية المعرفية فقط، وإهمال العمل التطبيقي، وأصبحت مرحلة التدريب الجامعي ومن خلال فلسفة الجامعة المنتجة هي المسؤولة عن الربط بين الجانب العلمي والتطبيقي في آن واحد مقرونة بالاهتمام الواضح بالجودة والكفاءة ومن هنا تبرز فلسفة الجامعة المنتجة في وضع أهدافها وفق رؤيتها وبناءها وحسب إمكانياتها وتحديد أبرز الأهداف المتعلقة بالإنتاجية وجودتها، ومن ثَمَّ الإعداد المتكامل والجيد للمخرجات الجامعية سعيا لتكون مخرجاتها ذات سمة خاصة تظهر في جودة الأداء والكفاءة العلمية والمهارية التي تجعل من خريجيها مخرجات لها الحضور الوظيفي والمهني الخاص المبني في أساسه من خلال تبني الجامعة لفلسفة الجامعة المنتجة الذي بدوره أعطى صورة نمطية عن تلك الجامعات عبر فترات زمنية طويلة أثبتت من خلالها صلاحية مخرجاتها تحت أي ظرف وفي كل تخصص، ولهذا كانت تعمل تلك الجامعات لتكون مخرجاتها تشكل منظومة متكاملة معرفيا ومهاريا وتطبيقيا، ولم تتم إلا من خلال الاهتمام بجميع مراحل التكوين العلمي للطالب في جميع مراحل الدراسة الجامعية، وعدم إغفال مرحلة على حساب الأخرى، الأمر الذي جعل من فترة التدريب تلك المرحلة التي تكتسب أهمية متزايدة لا سيما و أنها المرحلة التي تبدو فيها نتائج التعليم النظري على شكل مهارات مختلفة، وتلك المهارات مبنية على قاعدة معرفية تمت خلال الدراسة الجامعية في مراحلها الأولى حيث اكتسب فيها الطالب جملة من المبادئ والنظريات والقوانين والمفاهيم التي من خلالها تشكلت لديه نظريات ورؤى مختلفة، الأمر الذي جعل من الضروري أن تجمع فترة التدريب بين المعرفة والمهارة العلمية في سبيل تحقيق شخصية متوازنة ومتكاملة في آن واحد بحيث تطبق ما تعلمته معرفيا بمهارة وجودة عالية، وتأكيدا على ذلك فقد أكد الهلالي (2015م، ص106) على ترابطية العلاقة بين التعليم والتدريب بداية من الوعي بالفروق بينها وبين وظائفها.

وتأسيسا على ما سبق فالتعليم يُعنى بتعليم النظريات وفهمها بينما التدريب يسعى لتأهيل الطالب لممارسة أعمال معينة بدرجة من الكفاءة التطبيقية ة في ظل أي ظرف، ومن هنا تظهر الحاجة للمهارات التدريبية من خلال التعامل مع زملاء العمل والمستفيدين. وهو ما يضمن جودة أداءه ومواكبته لمتطلبات

ISSN : 2410-1818

العصر الحديث من جهة، ومن خلال إثبات قدراته على العمل والإنتاج البشري والثبات على الإنتاجية في ظل الثورة التقنية والصناعية من طرف آخر، والتي تسعى لإلغاء الإنسان وإحلال الآلة بدلا عنه، وتمكينه من ذلك في فضاء آمن ومنتج، ومن ثم تظهر العلاقة التكاملية بوضوح بين التعليم النظري، والتطبيق العملي، وفلسفة الجامعة المنتجة؛ إذ تشكل علاقة تكاملية وتأثيرية فيما بينها، حيث لا تتم بمفهومها الحقيقي إلا من خلال قيام كل بدوره وعلى الوجه المأمول منه.

والنموذج التالي يمكن أن يبين العلاقة التكاملية بين التدريب والتعلُّم والمهارات الحياتية وفلسفة الجامعة المنتجة.

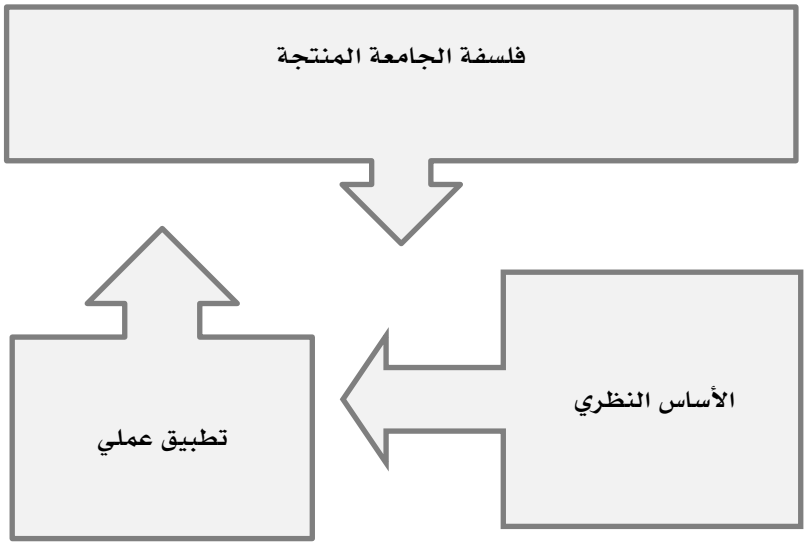

شكل رقم (1)

ISSN : 2410-1818

نتائج البحث وتوصياته ومقترحاته:

أولاً: نتائج البحث:

بينت نتائج البحث مفهوم فلسفة الجامعة المنتجة وحاولت توضيح الإطار الفلسفي العام لها من خلال تحديد مفهومها وأسسها ومبادئها، وأبرز معاييرها وأهم وظائفها، كما بينت أن فلسفة الجامعة المنتجة تنطلق في أصلها من عدة أسس تشكل مجتمعة المنطلقات والأسس الفكرية للجامعة المنتجة، وقد حددها البحث في الآتي:

- الأساس الاقتصادي: حيث يبقى الحديث عن الأساس الاقتصادي مرتبطا بفلسفة الجامعة المنتجة وإن كان لا يعني استيعابه لكل جوانب تلك الفلسفة إلا أنه يبقى محورا وأساسا فكريا يشكل منطلقا أساسيا في فلسفة الجامعة المنتجة، ويمكن أن يؤثر على برامج التدريب التعاوني من خلال استثمار الموارد البشرية لتحقيق خدمات ذات قيمة اقتصادية للمجتمع وهو ما يدعو للاهتمام ببرامج التدريب التعاوني الجامعي منهجيا ونظريا وتطبيقيا في سبيل تحقيق الموارد البشرية والكوادر الإنسانية المؤهلة والمنتجة والقادرة على تحقيق إنتاجية عالية وبجودة متناهية تستطيع التنافسية على المستويين المحلي والخارجي ما يعود على الجامعة بالنفع من خلال توظيف مخرجاتها وعقد شراكات عالية ذات عائد عالي، وفي الوقت نفسه صناعة هوية خاصة لها تضمن لها البقاء والتميز. كما أكدت النتائج الأهمية البالغة لمرحلة التدريب الجامعي التعاوني من خلال كونه بوابة للاستثمار المادي والبشري وإمكانية اعتباره بيئة ولّادة للمواهب والأفكار الإنتاجية اقتصاديا ومعرفيا وبحثيا مما يؤكد ضرورة الاهتمام به على كافة مستوياته الفكرية، والمهارية، والنظرية، والتطبيقية.
- ثانيا: الأساس العملي: مما يميز فلسفة الجامعة المنتجة اهتمامها بالجانب العملي (التطبيقي) حيث يتم من خلال هذا الأساس توجيه برامج التدريب نحو تزويد الطلاب بمهارات تطبيقية متنوعة يحتاجونها في أعمالهم التطبيقية ويحتاجها أيضا صاحب العمل وهو ما يؤكد الربط بين النظرية والتطبيق بما يضمن تحقيق فلسفة الجامعة المنتجة. وهو ما يوضح أهمية التكامل بين الجانب العملي والنظري في عمليات الدراسة الميدانية مما يجعل من الجامعة معملا متجددا يمد سوق العمل بما يناسبه ويحقق التنمية الاقتصادية والمعرفية والمجتمعية وهي ما يسمى بـ " نفعية العلم".
- ثالثا: الأساس التشاركي: ومن هذا الأساس تتخذ الجامعة منطلقا في مشاركتها الفاعلة في الشراكات المختلفة اقتصاديا واجتماعيا ومعرفيا، حيث ترى أنها جزء لا يتجزأ من النسيج المعرفي والاقتصادي للتنمية عموما وهذا ما يفرض عليها التعاون مع جهات التوظيف المختلفة لصناعة برامج تدريبية تضمن جودة المخرج مع وجود فرصا وظيفية مستقبلية مما يساعد في إحداث تنمية عالمية واستثمار أمثل للموارد الاقتصادية والبشرية على حد سواء.

ISSN : 2410-1818

كما أظهرت النتائج وجود علاقة بين فلسفة الجامعة المنتجة والتدريب التعاوني الجامعي، وإمكانية تأثيرها في عمليات التدريب التعاوني الجامعي من خلال تبني أسس الجامعة المنتجة التي توصل لها البحث في محاولة لزيادة الإنتاجية وتجويد المخرجات.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج، يمكن صياغة التوصيات الآتية:

- تطوير كفايات المدربين والمشرفين الميدانيين في مجال التدريب التعاوني الجامعي، من خلال برامج تدريبية وورش عمل متخصصة، بما يساعدهم على توجيه الطلاب، وتدريبهم نحو زيادة إنتاجيتهم وجودتها.
- تعزيز الشراكات بين الجامعات وجهات التدريب ومؤسسات المجتمع وسوق العمل، بما يتيح للطلاب فرصًا أوسع لاكتساب المهارات التدريبية، وتعزيز دور الجامعة نحو الإنتاج في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة.
- أهمية الاعتماد على الأسس الفكرية للجامعة في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة والتي يمكن أن تؤثر على عملية التدريب التعاوني الجامعي والتأثير فيه نحو الإنتاجية وبجودة تضمن التميز والإبداع.

ثالثاً: المقترحات البحثية المستقبلية:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يقترح البحث إجراء البحوث المستقبلية الآتية:

- بناء تصور مقترح لتطوير برامج التدريب التعاوني الجامعي في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة.
- دراسة جدوى فلسفة الجامعة المنتجة في برامج الجامعات التي تبنت هذه الفلسفة ومدى إمكانية تعميمها على بقية الجامعات وصولًا إلى معرفة ذلك التأثير وإمكانية تعميمها على بقية الجامعات وصولا لتحقيق إنتاجية ذات جودة عالية ومنافِسة محليا وعالميا.
- دراسة اتجاهات الجامعات نحو تبني فلسفة الجامعة المنتجة وإمكانية الاستفادة منها في برامجها عامة وبرامج التدريب التعاوني خصوصاً.

ISSN : 2410-1818

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (1422هـ). ***صحيح البخاري***. تحقيق: محمد الناصر. دار طوق النجاة.

ثانياً: المراجع:

الحمادي، محمد أحمد. (2011م). ***نبذة مختصرة عن الجامعات السعودية***. جدة.

خلف، السيد؛ وعلي، إبراهيم. ***فلسفة الجامعة المنتجة في العصر الرقمي.*** مجلة التربية. كلية التربية: جامعة الأزهر 2021م.

الخليفة، عبد العزيز. (2014). ***صيغة مقترحة لتفعيل الشراكة المجتمعية للجامعات السعودية في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة:*** جامعة الإمام محمد بن سعود أنموذجا. مجلة رسالة التربية وعلم النفس، جامعة الملك سعود. ع 46.

الرشدان، عبد الله زاهي. ***في اقتصاديات التعليم***. الجامعة الأردنية. ط: 2008م

السعيد، عثمان. (2005). ***الجامعة المنتجة صيغة مقترحة لتطوير التعليم الجامعي.*** مركز البحوث التربوية، كلية المعلمين، جامعة الملك خالد.ع 6.

السلمي، عبد المحسن بن حضاض. (2024). ***فلسفة الجامعة المنتجة في ضوء وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية.*** مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة. ع152

الدباغ، رياض. (2000). ***نحو جامعة منتجة: تجربة الجامعة المستنصرية.*** (ورقة بحثية) مؤتمر جامعة القاهرة للبحوث والدراسات العليا والعلاقات الثقافية، جامعة القاهرة: القاهرة.

علي. نادية. (2004م). ***تصور مستقبلي لتفعيل مشروع المدرسة المنتجة في ضوء إشكالية الواقع وسيناريوهات المستقبل.*** مجلة كلية التربية ببنها. كلية التربية: جامعة بنها.

العتيبي، نور. (2022). ***دور البحث العلمي في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة***. مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط. ع38.

الغامدي، فهد محمد. (2018). ***مؤشرات تطبيق الاقتصاد المعرفي كمدخل لتحقيق خصائص الجامعة المنتجة في ضوء التجارب العالمية (رسالة دكتوراة غير منشورة).*** كلية التربية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ISSN : 2410-1818

القصبي، راشد؛ الشواربي، أميرة؛ حنفي، محمد. (2021). ***الجامعة المنتجة مدخل لتحسين الأداء الأكاديمي والمهني لأعضاء هيئة التدريس بجامعة بورسعيد.*** مجلة كلية التربية: جامعة بورسعيد. ع34.

الماجد، ابتسام. ***تصور مقترح لبدائل تمويلية في الجامعات السعودية في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة***. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية2018م.

النظام الأساسي لجامعة الملك سعود. (2009م). جامعة الملك سعود. الرياض.

الدليل التعريفي للجامعة. جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. (2020م).

دليل جامعة حائل التعريفي. (2011).

هلالي، ممدوح سعود أحمد. ***دور الأنشطة اللاصفية للنادي التربوي في تنمية بعض المهارات الشخصية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الدمام2015م***. مجلة التربية. جامعة الزهر: كلية التربية.

الوشاحي، غادة. ***تصور مقترح لجامعة منتجة مصرية في ضوء خبرات بعض الدول: جامعة أسيوط أنموذجاً.*** المجلة التربوية، جامعة سوهاج. 2015م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية والمواقع الإلكترونية:

Hounsell D (2011) Graduates for the 21 st century: Integrating the enhancement themes Quality Assurance Agency

https://www.kku.edu.sa/ar

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59